بعض الآثار السلبية لتطبيق مجانية التعليم الأساسي في محافظة سوهاج

أ.د/ مصطفى محمد رجب

أستاذ أصول التربية المتفرغ – كلية التربية جامعة سوهاج

ملخص:

بالرغم من وجود عديد من الآثار الإيجابية لمجانية التعليم بمصر؛ في تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية، وديمقراطية التعليم، ونشر مبادئ العدل التربوي بين جميع فئات المجتمع المصري دون تمييز اجتماعي أو اقتصادي؛ وإتاحة فرص التعليم لجميع الراغبين فيه، إلا إنه توجد مجموعة من الآثار السلبية الناجمة عن تطبيق مجانية التعليم، والتي ستتناول ورقة العمل بعضًا منها؛ من أجل العمل على وضع مجموعة من المقترحات لتفادي تلك السلبيات؛ حتى تحقق مجانية التعليم الأهداف المنشودة .

يجب أن يكون التعليم حقًا مكفولًا لجميع المواطنين، وخاصة بمحافظة سوهاج التي تعد من المحافظات الأكثر فقرًا في مصر؛ حيث تعوق الظروف الاقتصادية الصعبة الفقراء عن الإنفاق على التعليم .

وستتناول بمشيئة الله تعالى ورقة العمل الحالية المقصود بمجانية التعليم، وبعض المصطلحات المتداخلة معه في المعنى، والآثار السلبية لتطبيق مجانية التعليم الأساسي بمحافظة سوهاج، ووضع مجموعة من المقترحات التي تسهم في الحد من هذه الآثار السلبية .

مقدمة:

يعد التعليم الركيزة الأساسية للنهوض بالمجتمع المصري من عثراته، فالتعليم هو أساس التنمية، فلن يحدث أى تقدم أو تطور فى البلاد دون وجود تعليم حقيقي يساعد فى إعداد الموارد البشرية التى تستغل الإمكانات المادية وتحولها إلى طاقات هائلة تسهم فى نهضة هذا المجتمع، فقوة العالم أصبحت اليوم بقدر ما يملكه المجتمع من علم ومعرفة، وحتى تصبح مصر من الدول المتقدمة لابد من النهوض بالتعليم .

والتعليم باعتباره قضية مجتمعية مهمة، يحتاج دائمًا لدراسة مستمرة وجدية لكافة جوانبه، فبالرغم من الأهمية الكبري للتعليم، ودوره الذى لايستطيع أن يغفله أى عالم، إلا أن التعليم يواجه

فى الآونة الأخيرة عديدًا من القضايا التى تمثل عائقًا فى وجه التعليم والمجتمع، فأصبح عاجزًا عن تحقيق أهدافه فى تخريج قوى عاملة تستطيع خدمة هذا المجتمع، وتحقيق مصالحه .

فالتعليم يواجه عدة قضايا، تعكس بظلالها سلبيًا على العملية التربوية وعناصرها المختلفة كافة، وعلى المجتمع بصورة عامة، وقد بدأت هذه القضايا تتفاقم، وتتشكل حتى أصبحت اليوم قضايا لا يمكن تجاهلها خاصة فى ظل الهدر والاستنزاف الذى تسببه هذه القضايا، حيث تعمل على عرقلة العملية التربوية، وتأخير مسيرتها مما يجعل النفقات التى تخصص للإنفاق على التعليم تذهب سدى وبنسبة كبيرة تبعا لحجم تلك القضايا ونوعها وطرائقها (فوزى أحمد سمارة،٢٠٠٧؛١١٣).

ومن أبرز تلك القضايا قضية مجانية التعليم والآثار السلبية الناتجة عن تطبيقها في ظل ضعف الامكانات المادية المتاحة وارتفاع نفقات التعليم ، والتي تعد من القضايا المهمة في المجتمع المصري وخاصة لدى محافظات الصعيد، التي تعاني من فقر شديد، حيث توجد بها كثير من الأسر شديدة الفقر التي لا تستطيع تأمين حاجاتها الأساسية من المأكل والمشرب، وبالتالي لا تستطيع الإنفاق على التعليم في ظل هذه الآثار السلبية .

وتعد تلك القضية من القضايا المهمة لأنها تركز على التعليم الذي يعد حق لكل مواطن أعطته له كافة التشريعات والقوانين، ونادت به مختلف مؤسسات حقوق الإنسان، وفي مصر تعد مجانية التعليم أمرًا مهمًا، خاصة في ظل اتساع الفجوة الهائلة بين الفقراء والأغنياء، الأمر الذي جعل التعليم كالسلعة يقبل فقط عليها من امتلك الأموال، بينما الفقراء الذين لا يملكون قوت يومهم لا حق لهم في التعليم خاصة في ضوء وجود مجموعة من الآثار السلبية الناجمة عن تطبيق المجانية، والتي تحول مجانية التعليم دون تحقيق أهدافها في مساعدة الطبقات والأسر الفقيرة، خاصة بمرحلة التعليم الأساسي بمحافظة سوهاج؛ نظرًا لأنها المرحلة التعليمية الأولى التي يتلقى فيها الطلاب المبادئ التربوية الأولى التي تعينهم في حياتهم، وحدوث أي خلل في تلك المرحلة يؤثر بالسلب على الفرد والمجتمع .

أولًا: المقصود بمجانية التعليم:

ويقصد بمجانية التعليم أن ينال كل فرد في المجتمع حقه المشروع في التعليم دون قيد أو شرط، وذلك باعتبار التعليم ثمرة من ثمار التي يجب أن تستمتع بها الجميع في إطار من الشفافية والحيادية والنزاهة (علي صالح جوهر، ميادة محمد فوزي الباسل،٢٠١٥؛٦).

ويُعرف أيضًا بأنه "إتاحة الفرصة التعليمية لكافة أبناء الوطن دون قيود مادية أو عرقية أو دينية أو ثقافية، ووصول التعليم لجميع المحرومين منه، أى إلى الطبقات الفقيرة، وفير القادرة على دفع نفقات وتكلفة الخدمة التعليمية في الجهاز التعليمي الموازي للجهاز المجاني متمثلًا في المدارس الأجنبية، ومدارس اللغات والمدارس الخاصة وغيرها" (شبل بدران،١٩٩١؛٢٣) .

وهناك عدة مصطلحات متداخلة مع مصطلح المجانية؛ مثل مصطلح العدل التربوي، وتكافؤ الفرص التعليمية، وديمقراطية التعليم، وستوضحهم الدراسة في النقاط التالية:

- العدل التربوي: هو إقرار حق الفرد في التعليم أيًا كان وضعه الطبقي أو جنسه على أن تتوفر الخدمات التعليمية بحيث تكون مجانية ومستمرة، وتقابل التباين بين الأفراد والبيئات، وأن تحقق الخدمات التعليمية النمو الشامل لجوانب شخصية الفرد والمجتمع، وتساعد المتعلم والمعلم علي نشر العلم وعدم كتمانه، وذلك في ضوء تعاليم الدين السمح (أحمد عباس السيد،٢٠٠٥؛٩) .
- تكافؤ الفرص التعليمية: توفير فرص تعليمية متكافئة لتنمية قدرات واستعدادات ومواهب كل فرد إلى أقصى ما يمكن أن تصل إليه هذه القدرات والاستعدادات والمواهب، بغض النظر عن الأحوال المادية للفرد أو المستوي الاجتماعي والاقتصادي له (حسن سلامة الفقي،١٩٨٣؛٢٠٢) .
- ديمقراطية التعليم: إعطاء كل مواطن حقه في التعليم بغض النظر عن قيود الجنس والنوع والمال والمذهب والعقيدة واللون إلى غير هذا، وذلك من فوارق لا ذنب للفرد فيها .

وتوجد عدة عوامل أثرت على مجانية التعليم ويمكن إجمال تلك الأسباب في (علي صالح جوهر ، ميادة محمد فوزي الباسل،٢٠١٥م؛٩) :

العوامل المؤثرة على مجانية التعليم

المسببات العالمية

١. **الأزمة الاقتصادية العالمية**
٢. **التطورات الديمقراطية الهائلة .**
٣. **التطورات السياسية المتلاحقة وتأثر التعليم بها .**
٤. **الثورات العالمية والتكنولوجية المتلاحقة .**
٥. **التوجه العالمي نحو إنشاء شركات لإدارة أصول المؤسسات التعليمية .**
٦. **التنافسية العالمية .**
٧. **الصراعات والحروب والأزمات .**
٨. **زيادة الإنمفاق العالمي على التعليم .**
٩. **زيادة الهوة بين الأغنياء والفقراء .**

المسببات المحلية

١. **تنامي معدلات الفقر في المجتمع المصري .**
٢. **انتشار ثقافة الإزدواجية في التعليم .**
٣. **سوء توزيع مخصصات الإنفاق الحكومي على التعليم .**
٤. **الخلل في معدلات الاستيعاب بالتعليم المصري .**
٥. **تنامي معدلات البطالة في مصر .**
٦. **غياب معدلات البطالة وإجمالًا في فرص التعليم قبل الجامعي .**
٧. **انتشار التعليم الخاص ورغبة الأغنياء في التشبه بالدول الأجنبية .**
٨. **الانعكاسات المحلية لتنامي الإنفاق العالمي على التعليم.**
٩. **جمود التشريعات المصرية .**

الآثار السلبية لتطبيق مجانية التعليم الأساسي بمحافظة سوهاج:

يجب أن يكون التعليم حقًا مكفولًا لجميع المواطنين، وخاصة بمحافظة سوهاج التي تعد من المحافظات الأكثر فقرًا في مصر؛ حيث تعوق الظروف الاقتصادية الصعبة الفقراء عن الإنفاق على التعليم .

فقد كشف الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء، أن نسبة الفقراء فى مصر وصلت إلى أعلى مستوياتها فى مصر فى محافظتى سوهاج وأسيوط بنسبة بلغت ٦٦%، تليهما محافظة قنا بنسبة ٥٨% .

وبالرغم من وجود عديد من الآثار الإيجابية لمجانية التعليم بمصر؛ في تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية، وديمقراطية التعليم، ونشر مبادئ العدل التربوي بين جميع فئات المجتمع المصري دون تمييز اجتماعي أو اقتصادي؛ وإتاحة فرص التعليم لجميع الراغبين فيه، إلا إنه توجد مجموعة من الآثار السلبية الناجمة عن تطبيق مجانية التعليم، والتي ستتناول ورقة العمل بعضًا منها؛ من أجل العمل على وضع مجموعة من المقترحات لتفادي تلك السلبيات؛ حتى تحقق مجانية التعليم الأهداف المنشودة .

ومن أبرز تلك الآثار السلبية لتطبيق مجانية التعليم الأساسي بمحافظة سوهاج؛ وستوضحهم الدراسة من خلال النقاط التالية:

أ. الهدر التعليمي:

من الآثار السلبية لتطبيق مجانية التعليم الأساسي بمحافظة سوهاج الهدر التعليمي، والذي يتمثل في الرسوب والتسرب، وعدم استكمال الطلاب بعض المراحل التعليمية نتيجة ذهابهم للعمل، وعدم القدرة علي التفرغ الكامل للدراسة، ويعد الرسوب والتسرب من أخطر القضايا التى تواجه المؤسسات التعليمية؛ نظرًا لما تؤديه من هدر فى الموارد البشرية، والموارد المالية المخصصة لعملية التعليم، بالإضافة إلى الموارد المادية مثل المبانى والتجهيزات والمعامل والمكتبات والوسائل التعليمية كما أنها تؤدى لضياع الجهد والوقت .

وتعد ظاهرة التسرب الدراسي والرسوب صورة من صور الهدر التربوي والتى لها كثير من التأثيرات السلبية من قبيل تفاقم مشكلة الأمية والبطالة وبالتالى ضعف البنية الإقتصادية والإنتاجية للمجتمع؛ حيث يؤدى التسرب إلى حدوث فاقد فى التعليم يترتب عليه ارتفاع فى تكلفة التعليم بالنسبة للطالب أو المؤسسة التعليمية التى ينتمى إليها، ويؤدى إلى التقليل من العائد الاقتصادى المتوقع من التعليم بما يسببه من فاقد كمى وكيفي، فضلًا عن التأثير السلبي على جودة العملية التعليمية والكفاية الداخلية للمؤسسات التعليمية، كما يؤثر على مخرجات العملية التعليمية (أحمد عبد الفتاح الزكى٢٠١١؛ ٧٣٦) .

ويتسرب من التعليم آلاف من التلاميذ الذين يكملون المرحلة الابتدائية، فينقطعون تمامًا عن متابعة الدراسة في المرحلة التالية، وبالتالي يقل تأثير التعلم في تكوينهم العقلي والثقافي، وأكدت الدراسات أن ذلك يكون بسبب العوامل الاقتصادية السيئة للأسرة، فضلاً عن أعباء الدروس الخصوصية التي تمثل أخطر مفسدة وأبشعها في مسيرة التعليم المصري (إسماعيل سراج الدين،٢٠٠٧؛ ١١) .

ومن أهم العوامل الاقتصادية التى تسبب رسوب وتسرب الطلاب من التعليم والغياب المتكرر، أن الأسرة قد تدفع الأبناء لترك الدراسة والانقطاع عنها، حتى يلتحق الأبناء بعمل ما للحصول على أجر يساعد فى تحسين دخل الأسرة، أو أن الأسرة تعانى من دخل منخفض فلا تستطيع الوفاء باحتياجات الطالب المدرسية من مصروفات المدرسة والدروس الخصوصية وشراء الكتب الخارجية، ومصروفات الطالب، مما يجعلها تحجم الطالب عن الذهاب إلى المدرسة، فيسبب ذلك رسوب الطلاب الذى يتبعه تسربهم من الدراسة، وبالتالي تمثل ظاهرة الرسوب والتسرب أحد الآثار السلبية لتطبيق مجانية التعليم .

ب. زيادة الأعباء على الدولة :

أدت مجانية التعليم في ظل زيادة الطلب الاجتماعى على التعليم إلى زيادة أعباء الدولة ، وذلك في ظل الزيادة السكانية وارتفاع نفقات التعليم ،وحاجة كل طالب إلى مكان في التعليم بما في ذلك من خدمات تعليمية مختلفة ومرافق وكتب وموارد مادية مختلفة تكفل حقه في تعليم مناسب يتماشى مع العصر .

ففي ظل الزيادة المطردة للسكان، وخاصة بمحافظة سوهاج والتي تعد أحد محافظات الصعيد التي يمتلك أهلها ثقافة الإنجاب الكثير، والرغبة في إنجاب عديد من الأبناء، أصبح ذلك يمثل عبئًا كبيرًا على موارد الدولة حتي تستطيع الوفاء باحتياجات هؤلاء الطلاب، مما يزيد الأعباء المالية على الدولة .

ج. الكثافة الطلابية وضعف القدرة الاستيعابية للمؤسسات التعليمية الحكومية :

تعانى المدارس المصرية من ارتفاع الكثافة الفصلية وخاصة في المحافظات الفقيرة ومنها محافظة سوهاج، نتيجة ازدياد عدد الطلبة فى الفصل الواحد، حيث يصل عدد الطلبة فى بعض المدارس وخاصة المدارس الإبتدائية إلى خمسة وسبعين طالبًا فى الفصل الواحد، وتتعدد أسباب ارتفاع كثافة الفصول إلى عدة أسباب، ويمكن تصنيفهم إلى أسباب ذاتية متعلقة بالمدارس نفسها، وأسباب خارجية متعلقة بالمجتمع، وتتمثل الأسباب الذاتية فى قلة نسبة المدارس الموجودة بالمجتمع المصرى إلى نسبة التلاميذ الملتحقين بالمدارس كل عام دراسي، بالإضافة إلى تمركز المدارس فى أماكن معينة، وقلة عدد المدارس فى الريف أو الأماكن النائية، وزيادتها فى

الحضر، أما الأسباب الخارجية فتتمثل فى زيادة الطلب الاجتماعى على التعليم؛ والزيادة السكانية الهائلة .

فلقد ازدادات الكثافة الفصلية بشكل ملحوظ؛ حيث بلغ "متوسط كثافة الفصل بالتعليم الابتدائى (٤١.٩%)، والإعدادى (٣٧.٣%) (عبد الحميد عبد الفتاح شعلان،٢٠١٢؛ ٩٦) ' الأمر الذي يدل على ضعف القدرة الاستيعابية للمؤسسات التعليمية الحكومية لاستيعاب الكامل الهائل من هؤلاء الطلاب .

وتواجه المدارس عدة آثار سلبية نتيجة ارتفاع كثافة الفصول؛ حيث يقل الاهتمام الفردى الذى يوليه المعلم لكل تلميذ، فتقل إمكانية التعلم الذاتى، كما أن الكثافة المرتفعة داخل الفصول لا تعطى الفرصة للمعلم ليؤدى رسالته التربوية على أكمل وجه، فتجعل المعلم أكثر سلبية فى العملية التعليمية، حينما يقابل هذا العدد الهائل من الطلبة، فهو قد يكون مجرد ملقن فقط للمواد الدراسية، ونظرًا لزيادة عدد التلاميذ داخل الفصول، وقصر مدة الحصة لايعطيه الفرصة لينمى فيهم سرعة البديهة فى التفكير أو كيفية إقامة علاقات اجتماعية سليمة مع الآخرين أو قوة الملاحظة، وهذا يؤدى إلى عدم اشتراك الطلبة فى أى نشاط من أنشطة الدراسة (وفية محمد عبد الجليل،٢٠٠٨؛ ٣٣٠-٣٣١)، الأمر الذي يدل على أن مجانية التعليم جعلت التعليم أقل إبداعًا ونجاحًا من التعليم الذى أصبح بمصروفات دراسية .

كما تؤدي ارتفاع كثافة الفصول إلى وجود مشكلات أخرى منها صعوبة الانضباط الصفي، قلة استخدام التكنولوجيا في التدريس، قلة القيام بأنشطة صفية مختلفة، زيادة نسب الرسوب والتسرب بين التلاميذ، وانخفاض نسب التحصيل، وانتشار الأصابات والعدوى بين التلاميذ، ندرة الرعاية الصحية والاجتماعية للطلاب ، وزيادة نسب العنف، انتشار ظاهرة الغش، وصعوبة تكوين مواقف تعليمية تقوم بتنمية مهارات وقدرات التلاميذ وتغرس فيهم مجموعة القيم التي يحتاجها المجتمع لتطوره .

د. ضعف مستوى الخريجين وتدهور سوق العمل:

من الآثار السلبية لتطبيق مجانية التعليم ضعف مستوى الخريجين، و ذلك نتيجة الأعداد الكبيرة من الطلاب داخل الفصل الواحد، وأساليب التعلم القائمة على الحفظ والاستظهار، والتذكر والاسترجاع، وندرة استخدام طرق التعلم الحديثة كالتعلم التعاوني والنشط والاكتشاف الموجه وشبه الموجه ، والسياسة الإمتحانية القائمة على الحفظ والتذكر، وسوء الخدمات التعليمية مما نتج عنه تخريج طلاب أميين لا يجيدون المهارات الأساسية لأنفسهم أو للمجتمع أو لسوق العمل .

ويتمثل ذلك في تخرج طلاب ضعاف فى المستوى التحصيلى، يعانون من تدنى فى المهارات والقدرات العلمية والتكنولوجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، مما يؤدى إلى تأخر المجتمع، وتدهور العملية الإنتاجية، وعدم القدرة على مواكبة التقدم العلمى والتكنولوجى،

والتأثر الشديد بالقيم والمعتقدات الغربية، وعدم القدرة على النقد أو التحليل، وقبول الأمور على علاتها؛ لأن التعليم يركز فقط على الجانب المعرفى دون المهارى أو الوجدانى .

هـ. تدني جودة الخدمات التعليمية:

تعتبر محافظة سوهاج من أكثر المحافظات فقرا فى الخدمات العامة التي تقدم لأفراد المحافظة، بما في ذلك الخدمات التعليمية المقدمة للطلاب، ومن أراء بعض المعلمين بالمحافظة تبين أن الخدمات التعليمية المقدمة للمدارس وخاصة الحكومية لا تتناسب أبدًا وأهداف التعليم الموضوعة، وضعف هذه الخدمات واضح تماما لجميع المسئولين ويؤثر سلبا على مستوى المتعلم

فيوجد ضعف واضح في الإمكانات التعليمية المتوفرة بالمدارس بالمحافظة، من المقاعد والملاعب وغرف الأنشطة، والأدوات التعليمية المستخدمة في الشرح، والأجهزة التكنولوجية الحديثة، مما أدي إلى تدهور العملية التعليمية .

ونتج عن تدني تلك الخدمات التعليمية انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية، فلقد أثبت الإحصائيات الرسمية أن تكلفة الإنفاق على الدروس الخصوصية تصل إلى ١٢ مليار جنيه سنويا، وهو ما يصل إلى حوالى ٢٥% من دخل الأسرة، كما أثبته تقرير أعدته لجنة كونها مجلس الشعب المصرى، وقد أكد هذا التقرير أن الدروس الخصوصية تتسب في تهميش دور المدرسة النظامية وتهدد المؤسسة التعليمية بأسرها، وتسبب انعدام ثقة المواطن في قدرة النظام التربوي، وتفريغ عملية مجانية التعليم من مضمونها، وضياع جزء من موازنة الدولة من دون نفع، والانحدار نحو هاوية التجارة بالتعليم مما يؤدي لانهيار مبدأ تكافؤ الفرص وما يصاحب ذلك من سلوكيات وتداعيات تهدد السلام الاجتماعي للوطن (أحمد سعد جلال،٢٠٠٦؛ ٧١٨-٧١٩).

والدروس الخصوصية على انتشارها إلا أنها تكلف الأسرة مبالغ طائلة، تذهب هدرًا في الدروس الخصوصية رغبة في الحصول علي درجات عالية، والحصول على مستوى تعليمي أفضل، لا توفره المدرسة، وتعتبر الدروس الخصوصية سببًا من الأسباب الذي يدل على تدني الخدمات التعليمية بالمدارس الحكومية، فيؤكد على الآثار السلبية لتطبيق مجانية التعليم .

و. خصخصة التعليم:

ويقصد بخصخصة التعليم "أن يسمح بإنشاء مؤسسات للتعليم تكون مملوكة لأفراد أو شركات أو هيئات غير حكومية أو جمعيات أهلية لا يكون هدفها التربح، وبذلك تنتقل ملكية المؤسسة التعليمية وإدارتها من القطاع الحكومى إلى القطاع الخاص" (حسين بشير محمود،٢٠٠٤؛ ١٣٩).

ويعد التوجه نحو الخصخصة من الآثار السلبية لتطبيق مجانية التعليم وخاصة في مرحلة التعليم الأساسي، فقد تم إنشاء المدارس الخاصة بسبب وجود عديد من المشكلات المنتشرة بمختلف مراحل التعليم المجاني .

ومن أهم الأسباب والمبررات التى دعت إلى ظهور خصخصة التعليم:

١. الزيادة فى أعداد الطلاب، والتى تفوق الكثافة الاستيعابية للمدارس والجامعات الحكومية ومؤسسات التعليم.
٢. قصور قدرة المدارس الحالية لتوفير تعليم عال لجميع الراغبين فيه؛ حيث إنها لا تستطيع الوفاء بالطلب المتزايد من الطلاب على التعليم بما يلبي طموحات وآمال ورغبات المواطنين(حسين بشير محمود،٢٠٠٤؛ ١٤٦) .
٣. إن الاتجاه إلى الخصخصة اتجاه عالمى ينبغى الأخذ به فى التعليم المصرى، كما أن خصخصة التعليم ستؤدى إلى استيعاب أبناء القادرين ماديًا، وخاصة الطلاب الأجانب وسيترتب على ذلك توفير كم كبير من العملة الصعبة والتى يمكن الاستفادة منها فى تحسين أوضاع التعليم الحكومى بمصر (فتحى درويش عشيبة،٢٠٠٩؛ ٨٤-٨٥).

وتعد خصخصة التعليم أمرًا ذا انعكاسات وآثار سلبية خطيرة علي المجتمع منها؛ التحول من اعتبار المعرفة ذات عائد اجتماعى أساسًا إلى اعتبارها سلعة قابلة للبيع ذات عائد اقتصادى، وتحول صورة الطالب من طالب علم إلى زبون، وتهميش اهتمامات التعليم حول تنمية المجتمع والعدالة الاجتماعية، والتخلى عن دور المؤسسات التعليمية كمراكز للنقد العام المستقل، والاستكانة لقوى السوق، والتركيز على إستراتيجية الملكية الفكرية (عارف توفيق عطاري، ٢٠٠٧؛١٦٧- ١٧٠).

ومن أكثر سلبيات مؤسسات التعليم الخاص العمل على زيادة اتساع حدة الطبقية فى المجتمع، بل إن خطرها يتخطى ذلك بمراحل كثيرة منها؛ فقدان الهوية الوطنية من خلال تعدد مؤسسات إعداد الطالب داخل المجتمع الواحد (محمد ماهر محمود حنفى،٢٠١٣ ؛ ٢٢٥).

يظهر مما سبق أن خصخصة التعليم كان أحد أهم الآثار السلبية التي نتجت عن تطبيق مجانية التعليم، خاصة في ظل تدهور أوضاع التعليم المجاني والمدارس الحكومية، خاصة بمحافظة سوهاج، والتي انتشرت بها مدارس التعليم الأساسي الخاصة، والتي يبلغ متوسط مصروفاتها حوالى عشرة الآف جنيه سنويًا، مما يدل علي تفاقم كثير من مشكلات المجانية والتي تحتاج إلى علاج نظرًا لخطورة تلك المشكلات .

مقترحات لمواجهة الآثار السلبية لتطبيق مجانية التعليم الأساسي بمحافظة سوهاج:

١. زيادة الدعم الحكومي للتعليم المجاني بزيادة حصة التعليم الأساسي من الميزانية العامة للدولة حتى لا يتأثر مستوى التعليم في ظل الكثافة الفصلية.
٢. فرض غرامات علي الطلاب الذين يتغيبون عن المدرسة لفترة طويلة، أو الذين يتسربون من التعليم، فيقلل ذلك نسب الرسوب والتسرب، لمواجهة الهدر التربوي .

٣. يمكن قيام الدولة بتوفير وظائف للطلاب مباشرة حين يتخرجون من التعليم، وخصم جزء من روابهم شهريًا مقابل الأموال التي تم إنفاقها على تعليمهم خلال المراحل الدراسية، مما يخفف العبء على الدولة، ويحفز الطلاب لاستكمال تعليمهم رغبة في الحصول على الوظائف .
٤. ضرورة مساهمة المؤسسات الأخرى في تمويل التعليم الحكومي، كمنظمات المجتمع المدني، وأصحاب الشركات والمصانع ورؤوس الأموال بالدولة .
٥. العمل على التعاون مع هيئة الأبنية التعليمية لإنشاء مدارس للطلاب، لتخفيف الكثافة الفصلية .
٦. فرض عقوبات رادعة على المعلمين الذين يتجهون نحو إعطاء الدروس الخصوصية .
٧. إلزام جميع مدارس التعليم الأساسي بسوهاج بتطبيق معايير الجودة وذلك بأقل الإمكانات المتاحة .
٨. البحث عن مصادر تمويل ذاتية وتطبيق فكرة أو مشروع المدارس المنتجة لتوفير عائدمادي يسهم في تحسين مستوى الخدمات بالمدارس .
٩. المتابعة الدورية لأداء المعلمين وتزويدهم بدورات تدريبية لتحسين أدائهم ونشر ثقافة الجودة لديهم.
١٠. ترشيد استهلاك المدارس واستخدام المدارس القائمة لفترتين لتقليل الكثافة الفصلية .
١١. التخطيط الجيد لمدارس التعليم الأساسي بمحافظة سوهاج لتلائم الأهداف المنشودة و تحقيق التناسب بين أعداد المعلمين إلى أعداد الطلاب وفق أسس محددة .
١٢. حث المجتمع المدني لتقديم كافة التسهيلات والإسهامات لمدارس التعليم الأساسي .
١٣. اشراك المنظمات والهيئات التى لها نشاط اجتماعي والمهتمة بالتعليم في تحسين الخدمات التعليمية في مدارس التعليم الأساسي .

مراجع يمكن الإطلاع عليها:

١. أحمد سعد جلال، "واقع الدروس الخصوصية: الدوافع وطرق العلاج: دراسة ميدانية على طلبة دولة الإمارات العربية المتحدة"، **مجلة الآداب و العلوم الإنسانية**، جامعة المنيا، مج (٢)، ع(٦١)، يوليو ٢٠٠٦م، ص ص ٧١٢- ٧٥٢.
٢. أحمد عباس السيد، مبدأ العدل في الفكر الإسلامي وإمكانية تحقيقه في المجال التربوي، **رسالة دكتوراة**، كلية التربية بأسوان، جامعة جنوب الوادي، ٢٠٠٥م.
٣. أحمد عبد الفتاح الزكى، محمد محمود خطاب ،"دور الإدارة المدرسية فى مواجهة التسرب الدراسي فى المدارس المتوسطة بمحافظة الإحساء"، **مجلة بحوث التربية النوعية**، جامعة المنصورة، ع (٢٣)، ج (٢)، أكتوبر ٢٠١١م، ص ص ٧٣٢-٧٦٠.
٤. إسماعيل سراج الدين، **الشفافية ومحاربة الفساد في قطاع التعليم المصري**، منتدى الإصلاح التعليمى: مكتبة الإسكندرية، فبراير ٢٠٠٧م.

٥. حسن سلامة الفقي، "تكافؤ الفرص التعليمية ومجتمع الجدارة"، **مجلة العلوم الاجتماعية**، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، مج (١١)، ع(٤)، ديسمبر ١٩٨٣، ص ص٢٠١-٢٢٣ .

٦. حسين بشير محمود، "حول الجامعات الخاصة فى مصر: الواقع والمأمول"، **المؤتمر القومى السنوى الحادى عشر(العربي الثالث): التعليم الجامعى العربي- آفاق الإصلاح والتطوير**، جامعة عين شمس، مركز تطوير التعليم الجامعى، ١٨-١٩ ديسمبر ٢٠٠٤م .

٧. شبل بدران، "ديمقراطية التعليم والثقافة المجانية وتكافؤ الفرص أهم معالم ديمقراطية التعليم والثقافة"، **مجلة التربية المعاصرة**، القاهرة، ع (١٩)، السنة (٢)،١٩٩١م، ص ص٦٩-١٢٤ .

٨. عارف توفيق عطاري، صالحة عبدالله عيسان، وجيهة ثابت العاني ، **إتجاهات حديثة فى التربية**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م.

٩. عبد الحميد عبد الفتاح شعلان، **السياسة التعليمية بين الواقع والمأمول**، القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م .

١٠. علي صالح جوهر، ميادة محمد فوزي الباسل، متطلبات دعم مجانية التعليم للعدالة التعليمية بين المصريين، **مؤتمر: التعليم والعدالة الاجتماعية**، المؤتمر العلمي التاسع، جامعة سوهاج، كلية التربية، ٢٥-٢٦ أبريل ٢٠١٥م.

١١. فتحى درويش عشيبة، **تطوير التعليم الجامعى فى ضوء التحديات المعاصرة**، القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعى للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.

١٢. فوزى أحمد سمارة، **التفاعل الصفى**، عمان: دار الطريق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م.

١٣. محمد ماهر محمود حنفى، "إصلاح التعليم الجامعى فى ضوء مشروعات التعليم العالى"، **مجلة كلية التربية ببورسعيد**، جامعة بورسعيد، ع(١٣) ، ج (١)، يناير٢٠١٣م، ص ص٢١٨-٢٦٤.

١٤. مدحت وهبة، سوهاج وأسيوط من القرى الأكثر فقرًا في مصر، اليوم السابع، متاح على الرابط: https://www.youm7.com/story/2016/7/26، آخر زيارة بتاريخ، ٢٠١٩/٢/٤م .

١٥. وفية محمد عبد الجليل، **تربية الأطفال فى المناطق العشوائية: دراسات نظرية وميدانية**، كفر الشيخ: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م .